

اسم ولقب الاستاذة: الزهرة مولاي علي

القسم: العلوم الاجتماعية

الشعبة: علم الاجتماع

المستوى الدراسي: ماستر

السنة: أولى ماستر

التخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل

عنوان الدرس: برنامج ومنهجية العمل في المادة

يعد علم الاجتماع تنظيم وعمل أحد الفروع المتخصصة في علم الاجتماع الحديث والمعاصر، اهتم به علماء الاجتماع في إطار اهتمامهم بدراسة العمل كنشاط انساني يمتد تواجهه في كافة التنظيمات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والسياسية. وبذلك اقترن تواجد العمل خصوصا في العصر الحديث بالتنظيمات البيروقراطية، التي استحوذت دراستها اهتمام الكثير من المفكرين والباحثين، خصوصا مع تزايد وتنوع مشكلات التنظيم، فظهرت عديد الأبحاث والنظريات التي أثرت المجال البحثي لعلم اجتماع التنظيم. تهدف هذه المادة إلى تقديم رصيد معرفي نظري حول مفهوم علم اجتماع التنظيم والعمل وتعريف الطالب بأهم الاتجاهات النظرية في دراسة التنظيم وعلاقة علم اجتماع التنظيم والعمل بالعلوم الأخرى.

نتناول في هذا المقياس بعض الدراسات السوسيولوجية التي تناولت المنظمات من ناحية هيكلها، واستقرارها وفعاليتها التي تعرف اختلافا كبيرا عن بعضها البعض. ومن بين الأهداف الرئيسية للتفسير السوسيولوجي للمنظمات هو إيجاد الأسباب الحقيقية لهذه الاختلافات.

لماذا تبدو المنظمات التي تتسم بسلم هرمي قوي وبرسمية أكبر في بعض الحالات سامية جدًا مقارنة بغيرها من المنظمات الأقل هرمية والأقل رسمية، وتعرف في حالات أخرى، عراقيل قوية لا تسمح لها بالنمو؟

لماذا تتحصل منظمتان مهيكلتان ومسيرتان بالمبادئ نفسها على نتائج اقتصادية وعلاقات عمل جد مختلفة؟ ولماذا تتمكن منظمتان ذات بنائين متعاكسين من الحصول على أحسن نتائج؟

تتنوع إجابات علماء اجتماع الذين اهتموا بالمنظمات، وهي إجابات لم تظهر تاريخيا إلا في القرن الماضي بعد بروز منظمات قوية ومستقلة نسبيًا عن قوة الدولة. في السابق كانت التفسيرات متعلقة إما بالمجال الاقتصادي (كانت تفسر الفعالية من خلال طبيعة النظام الاقتصادي) أو بمجال علم النفس (النوعية المرتبطة دوما بالخصائص الثقافية العرقية التي يمتاز بها رئيس المنظمة الذي يعتبر عنصرا أساسيا)، أو بمجال العمل التقني (تقسيم العمل والعمل الآلي اللذين يعتبران من العوامل التي تؤدي إلى اختلاف المنظمات فيما بينها).

لم تختلف هذه التفسيرات الاقتصادية، النفسية التقنية (بل على العكس تمّ تجديدها وإثراؤها)، لكنها تبقى غير كافية لمعرفة كل تعقيدات الواقع وتفسير الاختلافات في البناء.

بدأ تفكير علماء الاجتماع حول المنظمات بتصنيفها، ومن بين أكبر الإنجازات التي قام بها ماكس فيبر (M.Weber) هي تقديم تصنيف للمنظمات يفسر من خلاله الاختلافات في الهيكل وفي السلوك الظاهرين في مبدأ أصل السلطة الموضوعة على رأس المنظمة المصنّف إلى ثلاث فئات وهو مفهوم جد بسيط لكي يطبق على كل الحالات التي يمكن أن تواجهنا اليوم.

من بين أحسن المبادرات التي تعمقت في أعمال ماكس فيبر هي تلك التي قدمها إيتزيوني (A.Etzioni) الذي ميز بين المنظمات حسب نمط الرقابة ونمط المشاركة، هذا ما سمح له بإدخال كل المنظمات المعروفة (بما في ذلك الجيش، الأحزاب السياسية، الكنيسة، المؤسسات) في فئة يكون فيها السلوك متجانسا. من جهة أخرى، أكد ماكس فيبر على امتيازات أكبر للمنظمات البيروقراطية، فمن الطبيعي أن يهتم كثير من الباحثين بظاهرة المنظمات الكبيرة وظاهرة البيروقراطية.

لم يقدّر قولدنا (A.W.Gouldner) بإظهار كل عيوب البيروقراطية، لكنه ميز بين ثلاثة أنواع لكي يبين أنه يمكن أن نجد نماذج بيروقراطية أحسن. من جهة أخرى، دقق ميشال كروزي (M.Crozier) في فرنسا،

في كل الانحرافات التي تؤثر على المنظمات الكبيرة والتي تتدخل في تماسكها والتي تجعلها تؤدي أهدافها بطريقة سيئة.

لم تبدأ الدراسات التجريبية الأولى التي تفسر الاختلافات بين المنظمات في تحديد كل العوامل، إلا بعد سنة 1950، مثل عدد مستويات الهرمية، درجة تحديد المهام، أنواع المراقبة، والمسؤولية، ..... الخ.

اشتهر وودوار (J.Woodward) بدراسته المتعمقة في الميدان، والتي بين من خلالها أن تكنولوجيا الإنتاج هو العامل الأساس الذي يفسر الاختلافات في بناء المؤسسات. تظهر هذه الفكرة جد بسيطة (رغم أنها تبعد بعض الظواهر الأخرى المفسرة مثل حجم المؤسسات) حتى لا يكون هناك نزاع أو على الأقل تطور. بالفعل وتقريبا في الفترة نفسها التي ساعد فيها بورنس (T.Burns) ستالكار (J.M.Stalker) واللذان أظهر أن خصائص المحيط (المقدرة باستقرار التكنولوجيا المستخدمة وسوق البيع) هي التي تحدد بنية المنظمة: يتوافق محيط المستقر مع تنظيم رسمي، ونجد في محيط غير مستقر تنظيما غير رسمي.

انتشرت منذ 1960 في العالم كله، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، بحوث إحصائية أجريت في المؤسسات لاختبار الفرضيتين المتعلقةتين بالتكنولوجيا وبالمحيط كعامل أساسي مفسر للهيكل.

ارتبطت النتائج المعقدة بدون شك بلورانس (P.R.Laurence) ولورش (J.W.Lorsch) (النتائج التي كانت أساس بناء مدرسة فكرية جديدة: مدرسة الاحتمالات (l'école contingente): اللذين أظهر، أن مختلف أجزاء المؤسسة لم تواجه بنفس التقنية ولا نفس المحيط، فدرجة اليقين أو عدم اليقين بالمحيط بالمعنى الواسع (التي تتشكل من المعارف العلمية والتقنية والمعارف الخاصة بطلب المؤسسة) هي التي تحدد تنظيم جزء من المؤسسة التي لها صلة بهذا المحيط. حقيقة لم يلاحظ توافق بنية-محيط كثيرا لكن من المؤكد أن الخلاصة المهمة تكمن في التأكيد على أن التنظيمات الأكثر فعالية هي تلك التي تبنى في كل أجزاءها، حسب خصائص محيطها.

يبقى، تفسير سبب عدم تعديل المنظمات حتى تتكيف مع محيطها، مرتبطا بعدة عوامل إذ يمكن أن يكون هناك تفسير انطلاقا من العيوب التي تتميز بها البيروقراطية، أو انطلاقا من الأهداف المراد تحقيقها والتنظيم في حد ذاته والأعضاء الذين يشكلونه. بيروو (C.B.Perrow) هو من بين الباحثين الذين أظهر أن تحليل الأهداف يمكن أن يساعد في اختلاف التنظيمات، وهذه الأهداف متنوعة حسب أولوية كل واحدة. ستتكيف المنظمة على الأقل مع محيطها.

تعتبر أعمال توران (A.Touraine) أقرب إلى علم الاجتماع العمل منه إلى علم الاجتماع المنظمات. حاليا كان هو من بين الفرنسيين، الذين أظهروا بشكل جيد أثر وحدود تنظيم العمل على تنظيم المؤسسة. ترتبط

هذه الأخيرة في جزئها الإنتاجي بالمرحلة التي تظهر فيها تقنية الإنتاج، لكن هذه المرحلة لا تلعب أي دور في تنظيم الجزء الإداري للمؤسسة. يوجد إلى جانب تقنيات الإنتاج، تقنيات اتخاذ القرار أو الإدارة التي تلعب دورا هاما في اختيار الهيكل.

لا توجد منظمات كبيرة (الجيش، الكنيسة، وزارات،.....) لم تعرف في التاريخ شهرة هزلية، مضحكة، تسلية. ولم تخل منها المنظمات الكبيرة المعاصرة، نذكر هنا باركنسون (C.N.Parkinson) وبيتر (L.J.Peter) اللذين أعطيا نمطا خفيفا وسهلا من خلال التحليل النسقي للمؤسسات الكبيرة. يمكن أن تلاحظ في كتابتهم المعروفة في العالم بأسره، انعكاس تصور شعبي لأخذ الحذر اتجاه كل المنظمات الكبيرة والقوية.

نختم، هذا المحور بأعمال فيليب برنوا (Philippe Bernoux) الذي ركز على أهمية التطورات وعلى ضرورة تكيف مختلف الاستراتيجيات وفق الأحداث والأفراد، كما ركز أيضا على الحالات الواقعية التي يمكن إيجادها في مختلف المنظمات التي تسمح بتوضيح ما جاءت به نظريات التنظيم. يقترح بارنوا دراسة سلوكيات الأفراد أو الجماعات في المنظمات من أجل تبين كيفيات تداخل علاقات الفرد بالفرد والفرد بالجماعة في أداء المنظمة.

## محتوى المادة:

1. مفهوم علم اجتماع تنظيم وعمل
2. التنظيم والمفاهيم المرتبطة به: التنظيم، المؤسسة، المنظمة، الشركة.
3. تطور علم اجتماع التنظيم والعمل
4. أنواع التنظيم
5. علاقة علم اجتماع التنظيم والعمل بالعلوم الأخرى
6. أهم الاتجاهات المعرفية في مجال علم اجتماع التنظيم والعمل: ويشمل النظريات التالية
  - نظرية الإدارة العلمية لـ فردريك تايلور
  - نظرية التنظيم الإداري لـ هنري فايول
  - نظرية البيروقراطية لـ ماكس فيبر
  - نظرية أميتاي إيتزيوني
  - ألفين قولدنار ونموذج النسق الطبيعي
  - نظرية جون وودوار
  - نظرية توماس بورنس

- نظرية بول غوجي لورانس وجاي ويليام لورش
- نظرية ألان توران
- نظرية سيريل نورتكون باركينسون ولورانس جون بيتر
- نظرية صنع القرار عند هيربرت سيمون
- دراسة بيرنز وستوكر
- وليم فوت وايت ومرحلة التفاعلي في دراسة التنظيم
- سيلزنيك فيليب والنظرية الوظيفية لتفويض السلطة
- نظرية فيليب بارنو

على الطلبة أن يختاروا موضوع واحد فقط بشرط ألا تتكرر الموضوعات ما بين المجموعات أو الطلبة. أن يعمل الطالب في شكل جماعي تتكون من ثلاث أو أربع طلبة، حسب عدد الطلبة في القسم وعدد الموضوعات المقترحة في البرنامج.

على الطلبة الباحثين المكلفين بهذا العمل العلمي التقيد بالعناصر التالية لإنجاز البحث:

**مقدمة:** يبرز من خلالها أهمية الموضوع وطرح إشكالية البحث مع عرض أهم المحاور المتناولة في البحث.

**الإطار النظري:** يختلف حسب طبيعة الموضوع مثلاً مفهوم علم الاجتماع تنظيم وعمل، التطرق إلى مختلف المفاهيم لهذا العلم مع تبيان أوجه الاختلاف والتقارب بين العلماء. أما فيما يخص مختلف النظريات المبرمجة في هذا المقياس أن يقتدى الطالب على تعريف العالم أو صاحب النظرية ثم التطرق إلى الأفكار والمفاهيم التي أنتجها الباحث لتحليل تنظيم المنظمات، مع ذكر أهم الانتقادات الموجهة له. ....وهكذا حسب طبيعة الموضوع المتناول.

**الخاتمة:** أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث والذي يترجم درجة الفهم والوعي للطالب لهذا الموضوع.

**قائمة المراجع:** وهي مهمة جداً لمعرفة عدد المراجع والمقالات والأبحاث التي اطلع عليها الطالب من أجل بناء موضوعه في شكل بحث علمي أكاديمي.

**ملاحظة:** لا بد أثناء تحرير البحث احترام القواعد المنهجية المعمول بها في الأبحاث الأكاديمية والمتمثلة في كتابة الإحالة المرجعية لكل المعلومات في الهامش السفلي للصفحة أي تحديد مصدر المعلومات. دون

اغفال على كل المعلومات الواجب تدوينها في الصفحة الأولى من البحث (المقياس، السنة، التخصص،  
الفوج ، الموضوع)

على أن يتم إرسال البحوث كاملة إلى الاميل التالي: [z.moulai-ali@univ-blida2.dz](mailto:z.moulai-ali@univ-blida2.dz)  
في شكل Word من أجل التصحيح.

بالتوفيق